

شرح الأسماء الحسنى

[81] واما الوجود العقلي فمثاله قوله تعالى يد ا [فوق ايديهم وقوله خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا فمن قام عنده البرهان على استحالة الجارحة عليه تعالى محسوسة أو متخيلة اثبت له يدا عقلية روحانية اعني ما به يبطش ويفعل ويعطى ويمنع وا [تعالى يعطى ويمنع بالملائكة كما قال (ع) اول ما خلق ا [العقل فقال وبك اعطى وبك امنع واما الوجود الشبهى فمثاله الغضب والفرح وغيرهما مما ورد في حقه تعالى فان للغضب مثلا حقيقة اعني غليان دم القلب لارادة التشفي وهذا لا ينفك عن نقصان وانفعال فمن قام عنده البرهان على استحالة هذا نزل على ثبوت صفة اخرى يصدر منها ما يصدر من الغضب كارادة العقاب والارادة لا يناسب الغضب ويمكن ان يكون هذا ايضا مثالا للوجود العقلي فان الغضب في البدن ثوران دم القلب وفي النفس حالة نفسانية انفعالية وفي العقل صفة فعلية وفي الواجب القهارية وهي روح الغضب وما في عالم الصورة صورته فهذه درجات التأويلات إذا علمت هذا فاعلم ان كل من نزل قولا من اقوال الشرع على درجة من هذه الدرجات فهو من المصدقين وانما التكذيب ان ينفى جميع هذه المعاني ويزعم ان ما قاله لا معنى له وانما هو كذب محض وغرضه فيما قاله التلبيس والمصلحة الدنياوية وذلك هو الكفر المحض ولا يلزم كفر الماولين ماداموا ملازمين قانون التأويل وكيف يلزم الكفر وما من فريق من اهل الاسلام الا وهو مضطر إليه فان ابعد الناس عن التأويل احمد ابن حنبل وابعد التأويلات الوجود العقلي والشبهى والحنبلي مضطر إليه فقد قيل ان احمد ابن حنبل صرح بتأويل ثلث احاديث فقط احدها قوله (ص ع) الحجر الاسود يمين ا [في الارض والثاني قوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن والثالث قوله صلى ا [عليه وآله انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن فحيث قام البرهان عنده على استحالة ظاهره قال اليمين يقبل في العادة تقربا إلى صاحبها والحجر الاسود ايضا يقبل تقربا إلى ا [فهو مثل اليمين لافى ذاته وصفاته بل في عارضه وهذا هو الوجود الشبهى وهو ابعد التأويلات وكذا من فتش عن صدره لم يحس فيه الاصبعين فاوله على روح الاصبعين وروح الاصبع ما به يتيسر تقليب الاشياء وقلب المؤمن بين لمة الملك ولمة الشيطان وبهما يقلب ا [القلوب وكذا نفس الرحمن عبارة عن هبوب نسائم التجليات واليمن عالم العقل كما ان الوادي الايمن عبارة عن عالم العقل الذى هو الركن الايمن الاعلى من العرش الذى هو الوجود المنبسط لانه اقوى جانبيه كما ان عالم الجسم اضعف جانبيه وانما اقتصر احمد على تأويل هذه الثلث لكونه غير ممعن في النظر العقلي والا لجاوز عنها في التأويل واقرب المتكلمين إلى الحنابلة هم الاشاعرة في الامور

